

الخصائص

أَلزِمْتُ عند أبي علي C قولاً لأبي الحسن شيئاً لا بدّ للنظر من إلزامه إيّاه يقول لي
مذاهب أبي الحسن كثيرة .

ومن الشائع في الرجوع عنه من المذاهب ما كان أبو العباس تَدَبَّرَ به كلام سيبويه وسمّاه
مسائل الغَلَاط فحدّثني أبو عليّ عن أبي بكر أن أبا العباس كان يعتذر منه ويقول هذا شيء
كذّباً رأيناه في أيّام الحَدَاثَةِ فأما الآن فلا وحدثنا أبو عليّ قال كان أبو يوسف إذا
أفتى بشيء أو أمَلَّ شيئاً فقليل له قد قلتَ في موضع كذا غيرَ هذا يقول هذا يَعْرِفُهُ من
يَعْرِفُهُ أي إذا أُنْعِمَ النظر في القولين وجُدِّا مَذْهَباً واحداً .

وكان أبو عليّ C يقول في هَيِّهَاتَ أَنَا أفتى مرّة بكونها اسماً سمّي بِهِ الفعل كَصَهْ
ومَهْ وَأُفتى مرّة أخرى بكونها طَرَفَا على قدر ما يحصُرني في الحال .
وقال مرّة أخرى إنها وإن كانت طرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمّي به الفعل
كعندك ودونك وكان إذا سمع شيئاً من كلام أبي الحسن يخالف قوله يقول عكسَ الشيخ وهذا
ونحوه من خِلَاجِ الخاطر وتعاذى المناظرِ هو الذي دعا أقواماً إلى أن قالوا بتكافؤ الأدلّة
واحتملوا أثقال الصِّغَارِ والذِّلَّةِ